[448] فخرج مسرعا لا يلوي على شئ (1) وذهبت به راحلته فلم يدر أين يتسكع (2) من الارض، وأصبح ثلاثا لا يدري أين هو ؟ ! قال النعمان: وا ما علمت أين أنا حتى سمعت قائلة تقول وهي تطحن: شربت مع الجوزاء كأسا روية * واخرى مع الشعرى (3) إذا ما استقلت معتقة كانت قريش تصونها * فلما استحلوا قتل عثمان حلت فعلمت أني عند حي من أصحاب معاوية وإذا الماء لبني القين (4) فعلمت عند ذلك

_____

1 - كذا في شرح النهج وهو الصحيح لكن في الاصل: (لا يأوى إلى شئ) ففى المصباح المنير: (مرلايلوى على أحد أي لا يقف ولا ينتظر) وفى النهاية: (في حديث أبى قتاده: فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أي لا يلتفت ولا يعطف عليه) وفى أساس البلاغة: (مر لا يلوى على أحد لا يقيم عليه ولا ينتظره قال: فلوت خيله عليه وهابوا * ليث غاب مقنعا في الحديد) وفى مجمع البحرين: (قوله تعالى: ولا تلوون على أحد أي لا يقف أحد لاحد ولا ينتظره، يقال: لوى عليه إذا عرج فأقام) والاية في سورة آل عمران وهى: (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في اخراكم (الاية 153) 2 - قال الجوهرى: (سكع الرجل مثل صقع يقال: ما أدرى اين سكع وأين تسكع، والتسكع التمادي في الباطل ومنه قول الشاعر: ألا انه في غمرة يتسكع) وفى القاموس: (سكع كمنع وفرح مشى مشيا متعسفا لا يدرى أين يأخذ من بلاد ا كتسكع، ورجل ساكع وسكع غريب، وما أدرى أين سكع أين ذهب، وما يدرى أين يسكع من أرض ا أين يأخذ، والمسكعة كمحدثة المضلة من الارضين لا يهتدى فيها لوجه الامر، وتسكع تمادى في الباطل). 3 - في الصحاح: (الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر، وهما الشعريان الشعرى العبور التى في الجوزاء والشعرى الغميصاء التى في الذراع، تزعم العرب أنهما اختا سهيل). 4 - في القاموس: (بلقين أصله بنو القين) وقال الزبيدى في شرحه: (و [بلقين] بفتح فسكون حى من بنى أسد كما قالوا بلحرث وبلهجيم و [أصله بنو القين] (ويقال لبنى القين من بنى أسد بلقين كما قالوا بلحارث وبلهجيم وهو من شواذ التخفيف).